

# الأوراق مبعثرة



من نون

الطبعة الثانية

٢٠١٦-٠٨-١٦

"الكاتب أنسان يعيش على حافة الحقيقة , , ولكنه لا يحترفها بالضرورة ,

وذلك اختصاص المؤرخين لا غير , ,

أنه في الحقيقة يحترف الحلم , أي يحترف نوعاً من الكذب المهذب ,

والروائي الناجح هو رجل يكذب بصرق سرهش , او هو كاذب يقول أشياء حقيقة "

## احلام مستغانمي



انت يا من دخلت غابتي  
مُتحدياً صفحاتي

ها انا الان انثر اوراقي مُعلنةً عن تمردھا  
حاول ان تبحث عني في المنطق والا منطق  
هنا لا وقت لا تفكير ولا مكان للتخطيط  
ان وجدت اوراقي ستراها كاحلام صغيرة  
بعثرتها الحياة  
تبناها القدر  
وجمعها الخيال .

## ظلي صامتا

وما زال ظلي ساكنا  
يتجول حولي يترقب خطوتي  
يتقدم نحوي ويتراجع خلفي  
يُراقص الضوء من حولي  
وما زال صمتهُ يأسرني  
يقتلني الفضول كيف سُجن في جسدي  
اي لعنة هذه التي قيدتك في داخلي  
حزينة عليك لأنك اسيري  
ب حزني وجنوني ,, غضبي وفرحي سد أقتلك حتماً ب تناقضي  
وانت مُجبراً على ان تفعل ما اريد دون عصيانٍ او تمرد  
اشفق عليك , من دون كُل الاجساد اصبحت ظلي  
ليتنا تتبادل الادوار قليلا . لتختار مصيرك كما تشتهي  
تسير هنا وتجري هناك  
وانا اتبعك دوماً . . اراقب ماتفعله . .  
اتساءل لو كان القرار لك , كيف ستكون حياتي  
هل سد تتمكن من حذف اخطائي  
هل يمكنك ان تعيد اصلاح احلامي  
ولكن .. بربك كم عدد الاخطاء التي يمكنك اصلاحها  
وماهي الاحلام التي سوف تُحققها  
وانا التي ولدت منكسرة الظل  
كسرتك يامن لايمكن كسره , لايمكنك فعل شيء لي  
وان تمكنت من جمع نور السماء وظلام الارض  
على ان تُعيد بصيص الامل في كياني لما تمكنت من فعل ذلك  
كيف يمكنك ان تصلاح شيء لم يكسر  
ولأصدقك القول . . هو لم يخلق يوما ..  
فقد تكسرت الحياة في داخلي قبل ان امتلك ظلا او جسدا او روحا حتى.

## الفصول الاربعة

لَطالما تَخَيَّلْتُ نَفْسِي وَرَقَةً فِي شَجَرَةٍ دَائِمَةٍ الْخَضِرَةِ  
لَا تُتَأَثَّرُ بِالرِّيحِ الْمَوْسِمِيَّةِ وَلَا بِالتَّقْلِبَاتِ الْعَاطِفِيَّةِ  
اعِيشْ كَمَا يَحُلُو لِي ، أَرَاكُصُ الرِّيحَ ، أَعَاكُسُ الطُّيُورَ كَيْفَمَا أَشَاءُ  
وَلَكِنِّي بِسَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ مَرَرْتُ بِأَرْبَعِ فُصُولٍ مَجْنُونَةٍ

بَدَأْتُهَا { بِصَقِيعِ } الْإِتِّظَارِ  
فَ تَرَاكُمْتُ الثَّلُوجَ مِنْ حَوْلِي  
وَامْتَزَجَ الْمَطَرُ مَعَ نَبْضِ قَلْبِي

لِيَأْتِي { الرِّيعُ } مُسْرِعًا وَيُؤَكِّدُ لِي أَنَّني أَعِيشُ أَجْمَلَ أَيَّامِ عَمْرِي  
وَإِحْلَامِي قَدْ وَصَلَتْ وَهِيَ الْآنَ تَطْرُقُ أَبْوَابَ وَاقِعِي

وَمِنْ ثَمَّ بَحْرَارَةٍ { صَيْفِ } لَا أَعْلَمُ مُصْدَرَهَا  
تُذِيبُ مَا تَبْقَى مِنْ خَوْفِي وَتُزِيدُ حُبِّي وَاشْتِيَاقِي

وَآخِرًا تَأْتِي لِحَظَاتِ الْوَدَاعِ مُسْرِعَةً  
لَتُغَيِّرَنِي إِلَى وَرَقَةٍ { خَرِيفِيَّةِ } تَرْتَجِفُ خَوْفًا أَنْ تَسْقُطَ فِي وَدَاعٍ مِنْ دُونِ لِقَاءِ.

## احببتني

احببتني ماذا في هذا ليس كأنك اول الضحايا  
انت الذي جعلت المحاكم مليئة بهذه القضايا  
حان وقتك الان لتدفع ثمن ما فعلته بتلك الصبايا  
انا التي سوف تنهي تجوالك بين السرايا  
لقد غاب عصر غرورك فانت الان مجرد بقايا  
سد احطم غرورك واجعل قلبك سهل الكسر ك المرايا  
واحزر كل من وقع في عشقك واجعلك انت ضحية هوايا  
فانا هنا لأبهد الاسرار واكشف الخفايا  
حُبك وعشقك وكُل ما فيك رفضته ك باقي الهدايا  
وماذا في ذلك ان ضحيت بحياتك فدايا  
فقد جعلت الكثير من الفتيات يتمنون المنايا  
انتهى زمنك يا هذا وحان الوقت الان لنجعلك تدفع ثمن الخطايا.

## الفرق بين ادم وحواء

تساءلتُ دوماً عن الفرق بيننا  
عن افكارنا ومُقدساتنا  
اين الاختلاف ياترك بيننا  
تيقنت ان ادم امتلك العقل وحواء القلب

لهذا ادم لا يخطئ كثيراً وان اخطئ مراراً وتكراراً يكفيه انتصاراً وحيداً  
فهو على عكسنا يمكنه ان يجزأ احلامه كيفما يشاء  
يقف هناك على نهر الحياة مقسماً قلبه الى اجزاء  
ويدفع به الى دوامة الحياة في كل سلة يضع جزءاً من قلبه  
ويرميه الى سنة الحياة . ان ربح وان خسر لا يهمه الكثير  
ف لديه العديد من الاجزاء ليعيد التجربة من جديد

على عكس حواء التي لا تكتفي فقط بوضع قلبها كاملاً في سلة قديمة مهترئة  
لا . . هي تمنحه ايضاً احلامها وامانيها وحياتها بأكملها  
وبرفق شديد تُعلقها في متاهة الحياة  
تدعو وتستنجد ربها ان يمنحها حبا يستحق قلبها  
لتقدسه وتضعه بمقام الأله  
ومن حيث لا تدري تحطمت الآمال وانسحب قلب ادم من سلتها  
وتلاشت الاحلام في مهب الايام  
تمزقت حياتُها وايضت عينها من البكاء  
اغلقت على نفسها بوابة الحياة  
تحولت الى زهرة في موسم الجفاء  
لا لون لا سبب يدعوا للحياة

تقتل نفسها في كل ليلة مضت // تستذكر الاحداث تستجد الذكريات  
كيف اخطئت وكيف قُتلت الاحلام

٧٧

تمضي الايام وتُمحي ذكرى حواء من قلب آدم . . ونراه هناك على بوابة الحياة  
قد وجد لنفسه سلةً جديدة تستحق الاهتمام  
يتساءل في نفسه كم من الوقت سأمضي معها . . شهران , يومان او مجرد ساعات.



## السمة

كُنت تمامًا مثل تلك السمة  
التي وثقت بالحياة لتخرج من محيطها  
لتثق بضوءه الدافئ  
لتعيش معه احلامها وامنياتها  
الليلة تعثر بوضع خطوات قاتلة  
وتأخر //

اختنقت الف مرة ومرة  
تقفز هنا وهناك لعلها تجد قليل من ضوئه لينقذ ماتبقى من حياتها  
ولكنهما شاءا / وشاء القدر.

## الحُب

يبحثُ الجميع عن شيءٍ في داخله  
شيء يشعر به ولايستطيع لمسّه

ولكننا بالرغم من محاولاتنا العديدة تبقى النتيجة عقيمة  
كأننا نفتش عن شيء من وحي الخيال  
قد يكون قيد الانتاج , او شيء لم يخلق بعد  
ولكن كيف يمكننا ان نقنع انفسنا بذلك  
نحن نستشعر بوجوده في تلك الليالي الباردة  
حينما تحاصرنا الوحدة والآلام  
وقد سمعنا عنه سابقا في قصص تروك لنا قبل النوم  
لجعل احلامنا جميلة ووردية ..  
في كل ليلة مضت تمنينا ان تمضي الايام بسرعة  
لنكبر ونجده .. نهانقه ونعظمه  
ونعيش معه ايام سعيدة مدك الحياة  
ومرت الايام وكبرنا . . ولكننا تفاجئنا  
رأينا الجميع يهرب منه . . يختبئ هنا وهناك بهيدا عنه  
وكان قاتلاً مجنوناً يتربص بهم يقتل كل من يراه . .  
وكان بالفعل كذلك ..  
سمعت انه قد فقد عقله لما حصل للبشرية  
اصبح الجميع يتفنونون بالفدر والخيانة  
يكسرون القلوب ويحطمون مستقبل الحالمين  
الى ان تلطخ بشكل من المستحيل ان يُنقى من تلك الخطايا  
التي لم يكن له علاقة بها.

## كتاب مفتوح

لستَ كما تظن يا عزيزي ,, لستَ كتابا مفتوح يسهل التنبؤ فيه  
من قال لك ذلك حتماً يجهلك تماماً  
ها انا الان اتجول بين صفحاتك ,, وكأنني اعيش مغامرات السندباد  
ما بين صفحة واخرى اجهل ماسوف ارى بداخلك  
باي لون كتبت هذه الصفحات من حياتك  
واي ماضٍ يسكن بها .. وبترقب عظيم اطوي صفحة لأدخل ب اخرى  
والموج يرسلني الى أعماق البحار  
تائهة انا في فوضى الكتاب  
المُبَعَثرة اوراقه . .  
حياتك تشبه المحيط ,, لانهاية لها  
واسع ك خيالك وعميق ك اسرارك  
وهنا انا الان , , تائهة في بحر ماضيك  
لا اعرف اين انا وكيف ابهرت في كتابك المفتوح  
ليتك تمكنت من اغلاقه ,, ليتك قفلته واضعت مفتاحه  
لا يناسبك دور الشرير ,, ك طفل بريء فتحت كتاب حياتك امامي  
وحينما تعمقت فيه مزقت الاوراق ,, وحذفت الكلمات  
وكأنك اصبحت شهرزاد وانا شهريار  
انت من تتحكم في حياتي , , انت من يملكُ عود ثقاب يمكنه ان ينهي تجوالي  
ويقضي على آمالي في كشف الخفايا والاسرار

كتابُ مفتوح يُقال عليك . !!  
نعم انتَ كذلك حقاً . . ولكني متى سأصل الى نهايتك  
اين اجد الفصل الاخير من مغامراتك  
تحكي لي اسراركَ ليلاً وكأنني طفلة بين ذراعيك تحكي لها قصص قبل النوم  
وفي فوضى المشاعر اغامر معك في حكاياتك  
ما بين الشوق والمتعة . . الخوف والفيرة  
تنقلني من حكاية الى اخرى  
وانا هائمة في كلماتك اقفز بين صفحاتك  
اقاتل النعاس , , ابعد التعب  
خوفا ان اسقط في فخ النوم  
ف تختفي انتَ وكتابك  
لتركني معلقة ما بين الواقع والخيال  
لستُ هنا ولا هناك.



ليتك تأتي , , اشتقتُ اليك , , وقد زاد شوقي إليك حد الهديان  
متى تعطفُ علي وتأتي ايها النسيان .

## اغار عليك

هناك في زاوية الحياة  
اراقبك من بعيد . . اتجسس عليك سراً  
لطالما كان حديثك يلهمني وصوتك يأسرني  
كنت ومازلت محط انظار الجميع  
وانا هنا غارقة في نار الغيرة وحيدة انا وقلبي البائس المسكين  
تعلم جيداً انني قطعة منك , متصلة معك , مُعلقة بك , شئت ام ابيت ذلك  
وانت هناك بعيداً عني غير مبالياً بي  
تحكي لنا عن يومك ماذا جرى وكيف مضى  
من سرق اهتمامك , ومن اغضبك , من جعلك تضحك ومن ساعدك  
جميعهم اود قتلهم ,, جميع من شاركك يومك وانا كُنت غائبة عنك فيه  
ف تقاطعك تلك المخلوقات الساذجة تُشتت انتباهك ف اثور غضبا عليهم  
فتمنعني من ذلك , , تُصد غضبي عنهم وتحملهم الى احضانك الدافئة  
وتعود طفلاً معهم لتقترب اكثر منهم  
وانا مازلت هناك بعيدةً عنك يا ابي . .  
يتملكني الغضب عندما اشعر بانهم يملئون مكاني في قلبك  
ياخذون حقي الشرعي في حياتك  
ااه لو تعلم كم اتمنى العودة الى الوراء ف اعود صغيرة مثلهم  
ف اكون ابنة ابيها المدلة فتقول لأمنياتي كُنْ فتكون  
تحميني من نسمة الهواء تحملي الى صدرك لأقبلك كيفما اشاء  
الا يكفي ان اشارك قلبك مع امي واخوتي . . والان احفادك الأعزاء  
سابقاً كنت انا وانت ضد العالم . . الان اصبحت انت والجميع ضدي  
وها قد تغيرت الايام يا ابي وكبرنا واصبح قلبك كبيراً جداً . .

يشبه الفأبة يحتوي الصغير قبل الكبير  
لطااما تساءلت اين مكاني في قلبك  
هل مازالت حصة الاسد حصتي . . ام توزعت الاملاك  
وتشابه الجميع  
سابقا امتلكت قصرا في قلبك .. واليوم استأجر فيه غرفة صغيرة بالكاد تكفي لـ كبريائي ,  
وغدا الله اعلم اين سوف يكون مكاني  
  
ولكن بالرغم من كل شيء كنت ومازلت أحبك جداً ,, واغار عليك جداً . .  
فـ انا انت . . وانت انا . . شئت ام ابيت .



الحياة تشبه لوح الشطرنج  
لتبقى مُتصرا وتُصارع الحياة  
تحقق احلامك وتحمي احباءك  
عليك ان تخطو على الاسود قبل الابيض لتعيش قدرك المكتوب.

## القلب وطن

تحدثني عن وطني وماذا فعلت له  
كيف دافعت وضحيته لأجله

ولكني الان احدثك عن قلبك يارفيقي  
قلبك هو وطنك // ف ماذا فعلت لقلبك المرهف  
هل حميته ام عالجته .. ام مازال ينزف خيبة ألم جديدة  
هل امتلى بالخونة والسارقين واشباه المماليك  
ام انك توجت ملكة واحدة على قلبك تعتني بشؤون شعبك  
وتعيد احياء مُستقبلك وماتبقى من جسدك

القلب يا صديقي هو وطننا المصفر . . احمي الملكة , دافع عن ممتلكاتك  
ابتعد عن الخونة والمنافقين  
حطم جسور الطامعين  
افعل كُل هذا وسوف ترك السلام والامان يملئان جسدك  
افعل عكس ذلك وستشهد انهياره التام  
تزداد الامراض وتنتشر الأوبئة  
ويمتزج الشعب مع القاتل والمقتول , ,

لطالما تساءلت كيف تغيرت الاحلام  
سابقاً حينما كنا صفار حُلْمنا الوحيد ان يعم السلام في كل مكان

والآن اتساءل .. اين السلام في بلدنا في مدينتنا في بيتنا  
اين اختفى السلام من ارواحنا واجسادنا  
لن نحقق السلام ما لم نغير ما في داخلنا  
مازلنا مستمرين في خداع من حولنا  
نكذب / نسرق / نخون / ونبرر الافعال لأنفسنا  
يؤسفني حقاً حالنا  
فمن كان يتوقع  
ان ابطال الماضي اصبحوا الان مجرمين الحاضر و كابوس المستقبل.



ايتها المُرْتدة عن لُفْتِها  
امنحيني لجُوءِكَ وسوف اخلق لكِ وطناً و لغةً خاصةً بكِ.

## قسوتي عليك

اقسو عليك لأنني لا املك سوى القسوة لأختبئ خلفها  
اخفي بها حبي وتعلقني الشديد بك  
اقسو عليك لأنك الاقرب الى قلبي  
ف انت رفيق روحي والساكن في جسدي  
اقسو عليك لتبتعد عني قبل ان اؤذيك بحبي  
اهمس لك بشوقي وحنيني , اشكو اليك بصمت بعدك عني وانشفالك بغيري

اقسو عليك حفاظاً على كبريائي  
لو ترجمت القسوة الى حب لعلمت مدى أهميتك في قلبي  
وهيمنتك على عقلي ف انا عندما اقسو عليك أعلم ان رغبتني بك فاقت كل التصورات  
وغلبت جميع التخیلات

فاشلة انا في كلمات الحب والهوا  
اهرب منها حينما تُحاصرني  
اخفي ضعفي خلف جدار وهمي  
ادعي بشجاعة لا وجود لها  
وقسوة لا مبرر لها  
وظلم لا داعي له

اهرب منك الى البوح والبوح يهرب مني  
ترفض الكلمات ان تكون رايتي البيضاء  
التي سوف تعلن هزيمتي وتمحي قسوتي  
وتظهر حقيقتي التي اخشاها

ساكنة انا في فوضى الكلمات والمشاعر  
اكتب ما لا اقلوه , , ولا اكتب ما اشعر به  
كأني في لُغز غريب الهو بالكلمات . .  
وياخوفي ان كُشفت الالفاز  
وسقطت الاقنعة .  
وحانت لحظة الحقيقة . . .  
اين اللجوء وقتها واين المهرب منك.



احتاجك قُربي ,  
لتمحي حزني ,  
وتملي قلبي ,  
وتُبعد عني برد الشتاء.

## رفيقتي

ايتهما الشقية كيف دخلتي الى حياتي  
وتملكتي عقلي و وجداني  
شففني حُبكِ وحيلتكِ  
لم اكن اعلم ان الضعف والقوة وجهان لعملة واحدة  
قوية انتِ ان غارتكِ  
ف تحطمين كل كلماتي  
وترفعين اسلحتكِ مُهددة بهجري

وضعيفة انتِ بحزني  
تكونين كَ قطعة وديعة تحوم حولي  
تُمازحني تُخفف عني  
تُجبرني على الابتسام وتختفي

معكِ علمت ان الحب لا يحتاج الى كلماتٍ مُنمقة مُزخرفة لكي يصل الى قلبي  
يكفي ان تخجلي وتتبعثر احرفكِ  
وتبدا اخطاءكِ اللغوية لتكشف ارتباككِ وتعثركِ  
ف اكتفي بضحكة طويلة صاحبه  
تُعلن عن هزيمتك امامي  
ف تعودين كَ قطعة مُتوحشة تُدافعين عن كرامتكِ  
وتبررين خطئكِ  
لتعودين كما عهدتكِ  
قاتلة غامضة .

ل تنحني كلماتي ومشاعري وقُبلاتي تجيلا لك .

## الخوف من الظلام

حينما كنا صفار اعتدنا الخوف من الظلام , ,  
من تلك الزوايا الممتلئة بالفموض و الاسرار , ,  
نرتجفُ خوفا ان سمعنا صوتا من تحت السرير ..  
او راينا ظلًا يقترب من بعيد . .

افنينا عمرنا ترقباً ورهبة بسبب بضعة اقاويل  
كم كُنا ساذجين حينما صدقنا تلك الاساطير  
كان علينا ان نصحو مبكرين ونكسر غمامه النائمين

يجب ان نستيقظ من غفلتنا ونقف على ألامنا  
ف الخوف ليس من اشاعة في الليل تُقال  
ولا من قصص تُسرد للأطفال  
ان كُتب علينا الخوف . . فدعنا نختر شيء يُستحق ان يُهاب  
ف على سبيل المثال , ,

مُستقبلاً مُجهولاً محفوفاً بالاعطار  
مُمتلئاً بما نخاف منه ونخشاه

لم يكن الليل عدوا لنا  
لطالما كان حليفنا  
خافي عيوبنا  
كاتمٌ لأسرارنا  
مُنجي احلامنا

لم يخيفني الظلام يوماً  
كان الضوء ما اخشاه حتماً  
نوره الكاذب يملئُ نهاري مُخادعاً  
يشبه ابتسامة ذئبٍ مُتخفياً  
يتتهز فرصة لينهش جسدي مُتصراً  
فيسقط قناعه مُعلنأ  
عن ليلاً اخفى عنا خيراً  
ان النور الذي كنا نعرفه قد مات مبكراً.



ويصدق ان يحدثُ لنا كُل شيء  
ولا يُمكننا فعل شيءٍ لإيقاف ما يحدث .

## **مستبد - 1 -**

لأنك أنتَ  
دكتاتوري بكل ماتفعله  
تسيطر علي بهيمتك الفطرية  
تُقيد نهاري و تأسر ليلي  
كأنني لعبة في يد طفل شقي  
همه الشاغل ان يُحطمني ويكسرني .  
لأكون امامه لعبة خالية من الغموض  
يعيد تجميعها كما يشاء  
ليكون اول ذكرى تُداعبني في الصباح  
وهمسائه تُحاصرني ليلا تماماً ك الاجتياح  
مُسْتَبْد أنتَ ,, ولأنك أنتَ // سعيدة انا.

## نفاذ الصلاحية

ليتنا نمتلك رقما على اجسادنا  
يحدد لنا متى تنتهي صلاحيتنا  
في اي مكان سوف يتوقف هذا الجسد المتعب عن العمل  
ومتى سـ تفسد هذه الروح  
كان من الجميل لو امتلكنـا كتابا صغيرا  
يشرح لنا طريقة عمل اجسادنا  
وماهي الشروط لنجاح عملية حياتنا  
كيف ننجح وتتخطى الألم  
وماهي افضل طريقة لكسب السعادة  
اتمنى لو كنا نملك " كبسة زر " تسرع لنا سنين لا فائدة منها  
او ربما تبطئ الوقت على اجمل لحظات عمرنا  
هل هنالك " مصحح " لتاريخنا  
او بائع يبيع لنا اكسير الحياة والاحلام  
هل هنالك وصفة تصنع المعجزات لنا  
تُعيدنا الى نقطة البداية وتصلح كُل خللٍ مر بنا  
او تصنع لنا حلماً جديداً دون جهد يذكر

ليتنا نمتلك وقتاً محدداً لحياتنا  
لنرتب فيه اوراقنا  
ونعيد قراءة قائمة احلامنا , ياترك هل نمتلك وقتاً لتحقيقها  
ام ستبقى امنياتنا مجرد امنيات على ورقة مهترئة ك اجسادنا .



ليست الدموع دليل الحزن , ولم تكن يوماً الأبتسامة عنوان السعادة ف كم أبتسامة  
كانت تعني حُزناً عظيماً ,, وكم غرقنا في دموع كانت سببها السعادة.



تسلح ب الجنون ف المنطق اصبح مُملأً



لم اعرف معنى الاكتفاء الا معك ,,  
وبدونك تائهة انا في صحراء الجفاء.

## اعترافات

دَعْنَا نَفْصَحْ قَلِيلًا عَنْ افْكَارِنَا , ,  
لَا لِنُفْصَحْ أَكْثَرَ عَنْ أَنْفُسِنَا وَمَشَاعِرِنَا ,  
لِنَكْسِرَ كُلَّ الْقَيُودِ / لِنُخْبِرَهُمْ مَاذَا يَحْصُلُ حَقًّا فِي دَاخِلِنَا  
الْيَوْمَ نَعِيشُ , , غَدًا أَشْكُ فِي ذَلِكَ ..  
مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى  
لَمَّا كُلُّ هَذَا الْعَنَاءِ , لَمَّا تَتَلَذَّذُ بِهَمِّينَا وَنَزِيدُ ثِقَلِ قَلْبِنَا ؟  
الْأَلَمُ اصْبَحَ كَالهَوَاءِ يَدْخُلُ فِي أَجْسَادِنَا  
لَمَّاذَا عَزَلْنَا أَنْفُسَنَا فِي عَالَمٍ مَنْفِي  
فِي عَالَمٍ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَهَاجِنَا  
بَلْ مِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا  
دَخَلْنَا فِي عَالَمٍ خَالِي ..  
رَسَمْنَا بِأَنْفُسِنَا الْجُدْرَانَ وَالْقُضْبَانَ وَمَلَأْنَاهَا بِأَقْفَالٍ مَنِيعةٍ  
وَمِنْ ثَمَّ أَضَعْنَا الْمِفْتَاحَ . . لِنَنْظُرَ هُنَاكَ دُونَ انْقِذَادٍ يُذَكِّرُ . .  
لَا مَنَفَذَ لِلْهَرَبِ لَا فَرَصَةَ لِمُنْقِذٍ أَنْ يُنْقِذَنَا ..  
وَكَأَنَّنا فِي تَنَاقُضٍ مَعَ أَنْفُسِنَا جُزْءٌ يُحِبُّ مَا وَصَلْنَا إِلَيْهِ  
وَجُزْءٌ آخَرٌ يَفْعَلُ الْمُسْتَحِيلَ لِيَتَحَرَّرَ مِنْ سَجْنِنَا.

## سي السيد

يقتلني ذلك النوع من النساء  
الذي يرفض التحرر و يستلذ بفكرة الاستعباد  
وكان وجوده هو تكرار لحكاية قصر الشوق وبطلها سي السيد  
الذي كان يستعبد النساء سرا وعلناً  
ف يعبد اصواتهن المنكرة ويسجد لأجسادهن المحرمة  
ويتذلل مترنحاً لأصواتهن النكرة . .  
يصارع بني جنسه للحصول على منديل معتق بالخطايا مليء بشهوة رجال اخرين  
ف يعود متأخراً لمسكنه منتشياً بهن  
وهي مازالت هناك منتظرة  
ك خادمة مستوردة  
تراقب خطواته المنحرفة

ومازالت تأمل ان يحن عليها بسلام او ابتسامة تحي ماتبقى من مشاعرهما  
ويفاجئها ك عادته بصرخة مدوية , , لتملى جدران بيتٍ قد قُتلت فيه الانسانية  
صراخ وتهويل لأثبات رجولية قد محت منذ الضربة الاولى والصرخة الاولى

\*\*\*\*\*

هنا داخل جدار الاسرة تتفض غضباً عند سؤلي وحاجتي . .  
وهناك في ملهى العبودية تنبح بلطف لتنفذ امرها

وان اختلفت اقنعتنا ..  
وان تغيرت اسمائنا  
يكفي فخرا لنا , ,  
انك جالسٌ في ركن الحياة ..  
تنتظر اما ابتسامة او صفعة مني .



مهما اختلفت البداية  
وتغيرت النهاية ..  
مازلنا نهرب من انفسنا  
من قدر كُتب لنا ,,

" نحب من لا يحبنا  
يحبنا من لا نحبه  
ونتزوج شخصاً لانحبه ولا يحبنا "



## مُبعثرون عاطفيا

اصبح الحزن رفيقنا  
اصبح ظلنا وهواءنا  
من دون رفيقه معنا لم نعد نشعر بمعنى الحياة  
اعتدنا على ان يسكن بداخلنا ويكبر معنا  
نمتلىء راحة بوجوده معنا  
نضحك بصوت صاحب مجنون ان قدم لمجلسنا  
وقرر الاستيطان داخل بيتنا  
لما لا ونحن نراه دائماً معنا  
في كل مسيرة من حياتنا  
في كل مرحلة من عمرنا  
نراه دوماً يسير برفقتنا  
اصبح من الطبيعي ان يتواجد معنا  
ولهذا صنعنا لأنفسنا ضحكة حزن تشبه كثيراً ضحكة السعادة  
الا ان هذه الضحكة على الاغلب تحمل معها دموعاً شديدة الحرارة  
ولكن بالرغم من كل شيء هو على عكس السعادة الحمقاء  
التي تكون ك ابن عاق لانراه الا قليلا  
حين تشتد عليها الوحدة ويقتلها الملل  
تأتي لبرهة من الزمن  
لتكسر اعتيادنا على الألم  
تملئ رثنا ب اوكسجين مُقلد  
يختفي دون ان نشبع منه  
تأتي لحياتنا ك ضيف غريب  
تطرق الباب خفيه ان يسمعها الجار الحزين  
هي لا تريد ان تأتي وقت ما نشاء  
راغبة هي ان تقتلنا بغيابها وحضورها  
فتواجهها زائف زائل لن يبقى الا لثواني ويختفي.

## حفرة لا قعر لها

نقفز بمليء ارادتنا في حفرة عميقة لانهاية لها  
نعلم تماما مدى عمقها ومدى قسوة جدرانها  
ومع ذلك نقفز بداخلها مع كامل قوانا العقلية والقلبية  
نعلم حتما كم سنشقى في داخلها  
وعدد السنين التي سنخسرها  
ولكننا بالرغم من كل شيء متشوقين للغوص فيها  
للتعمق بأسرارها وماضيها  
ولكنها تستلذ في عذابنا  
فجروح سُقوطنا لا تكفيها  
ها هي الان تجبرنا على التسلق والخروج منها  
غارقين في دماءنا وخيبة املنا

الى متى نواصل هكذا  
نسقط من حفرة الى اخرى  
ومع كل حفرة تتعمق جراحنا  
اين المنفذ اين الهروب  
متى نجد النور المختبئ في ارواحنا  
لينقذنا من يأس انفسنا  
ويتمكن من استيعاب مشاعرنا  
فد يتبنى احزاننا  
ويبني لنا قصرا تتحرر به احلامنا  
ويسد ثغر كل حفرة في حياتنا  
لينهي معه عصر سقوطنا وانهيارنا.

## امي

يتساءل الجميع كيف أشبه امي  
بالشمس ,, ولما لا ..  
ضحكتها تُنير ايامي  
ولمستها تُدفي قلبي  
ودُعائها يُنقذ حياتي  
اخبروني ماذا فعلت الشمس لي ولم تفعله امي لأجلي.



يكفيني فخراً وبهجة  
سماع دُعاء امي وهو يتتشلني من اعماق حزني  
الى اعالي السماء.

## خربة امل صامته

لن يعلموا متى ماتت احلامنا  
متى قتلت رغبتنا في الحياة  
هم لا يعرفوا كيف نعيش وكيف نموت في كل ليلة من حياتنا  
ومتى تقتلنا خيبات الامل  
وكيف تقتلنا ..!  
ففي عمق الليل تفتالنا الاحزان  
تنفرد بنا بعيدا عن الحياة  
بعيدا عن الضوء وعن الهواء  
تخنق تعبيرنا وكأنها وحشاً يسيطر على حركة اجسادنا  
يقيدنا يمزقنا يبعثرنا كيفما يشاء  
نستيقظ صباحاً مجردين من ارواحنا ومن الواننا  
وكأننا اجساد انتزعت منها الحياة  
  
ك كذبة روتينية " يسالون عن حالنا "  
ونحن ببرود تام نجيب  
..  
" بخير "  
وتستمر تلك المسرحية الحمقاء  
بكاء في الليل وابتسامات لا معنى لها في النهار  
وكأننا فقدنا كل شيء  
لا حلم , لا رغبة , لا عمر ينبغي لنا ان نعيشه.

## دموعي

تخنقني العبرات تقتلني الحشرات  
كم ارغب بالصراخ والنحيب والبكاء ..  
ف الصمت لا يكفيني  
والكلمات لن تغنيني

دعوني ابكي قليلا // او ربما كثيرا  
لما الخوف منها ؟  
هي مجرد دموع اخفف بها احزاني  
تريد ان تكتب لكم مافي داخلي  
من اهات دمرت وجداني  
دعوها تثور وتعلن الحروب وتدمر ماتبقى من مأساتي  
لتكسر حاجز الصمت الكئيب الذي يفتال كلماتي  
لا يمكنني ان اسجن اعترافاتي  
ف دموعي تأبى ان تختفي خلف ابتساماتي

دعوها ترسم طريقا جديدا لحياتي  
فقد سئمت التلذذ ب اخطائي  
منقذتي // محررتي خذيني معك  
حيث لا وجوه ضاحكة  
ولا ابتسامات زائفة غادرة  
اصنعي لي بيتا حزينا امارس فيه طقوسي  
لن اقتلك نهارا واستنجد بك ليلاً  
اخطئت سابقا عندما سميتك ضعفي  
ف انت هي قوتي وسندي وبضعة مني.

## مستبد - 2 -

سابقا قلت عنك مُستبد اناني  
اعذرنى على ما ارتكبتك كلماتي الحمقاء امام سيادتك

طاغية انت لا رحمة في قلبك ولا شفقة  
لا يُهمك عدد الانتصارات السابقة  
ولا تلك الابواب التي حرقتها  
او تلك الجدران التي حطمتها  
ظالم انت بقسوتك  
لا تسمح لأسيرة حُب ان تحتفظ بالقليل لنفسها  
كلمات تحاصرها كل يوم // تردها اكثر من ما تحب ان تعترف  
كلمات تسيطر عليها ,, وبالكاد تخفيها  
تهرب منها خوفاً من قوتها  
وحرصاً على ماتبقى من مملكتها  
ارسلت هذه الاحرف , , هذه الاعترافات التي قد تؤدي الى انهيارها  
رمت بعيدا تلك الكلمات ,, اسرتها داخل صندوق باندورا  
هناك وحيدة مع الامل  
تنتظر ذلك اليوم الموعود للخروج للعلن دون خوف او قيود  
يمكنك الانتظار او اعلان حكمك الان  
لك حرية الاختيار.

## علاج من نوع آخر

تقدمت السنوات بنا وبلغنا تطوراً لابس به  
ف أصبحت الدول تتنافس بصناعة الموت , ,  
ويتسابق العلماء ل اكتشاف امراض جديدة , ,  
لتقتل الامراض ما لم تقتله الحروب منا

ولكننا على الصعيد العاطفي فاشلين جدا  
مازلنا نختنق كل ليلة بصمت , نموت شوقاً وحيناً  
لم يشغلوا تفكيرهم بان يصنعوا لنا علاج يشفي خيالات الامل  
او يجبر لنا كسر الخواطر , , او ربما يمحي ذلك الألم الساكن في قلوبنا  
الى الان لم يخترعوا قرص يعالج الحزن الذي في داخلنا  
او على سبيل المثال , ,  
لم يفكر احدهم ان يصنع لنا عدسة تمنع ظهور الدموع في الاوقات الغير مناسبة  
او وسادة مليئة بعطر من نحب لتخفف ولع اشتياقنا بالغائب الذي لن يحضر ابدا . .

كم تمنيت ان اجد مكاناً يُباع فيه صوت من نحب لنسمعه وقت ما نشاء  
او ان ارك رجلاً يعيد تجميع القلوب المتحطمة  
وان امتلكننا قلوباً عاجزة عن التصليح يمكننا ان نشترى  
قلوب جديدة

لم ارك يوماً علبة مكياج تخفي احمرار عيوننا بسبب البكاء ليلاً  
او كُحلاً لا يذوب مهما بلغت امطار دموعنا حرارة

مازلنا نفشل عاطفياً على جميع الاصعدة اليومية  
فنحن لا نتعلم من اخطائنا بل نكررها مراراً وتكراراً  
نؤذي ارواحنا ونحطم ماتبقى من احلامنا  
نفرق يومياً في حزن عميق لانهاية له  
ولا احد يمكنه مساعدتنا او حتى اخراجنا منه  
ف الكرة الارضية بحد ذاتها غارقة في سديم مليء بالأحزان.

## قصص شعري

ها قد اتيت ك لص محترف يتجول ليلاً  
يسكن الظلام ويتجول بين الظلال  
لم تكن حلماء ولم تكن بكل تأكيد واقعاً  
كان طيفك الشقي يحوم حولي  
غاضباً // ثائراً مني  
آسفا وحزيناً على شعري الطويل اين ذهب واين هو الان  
كيف تركته وحيدا في الظلام  
مغلقة العينين اظاهر بالنوم هربا من غضبك  
او ربما خائفة ان فتحت عيني سد تتلاشى امامي  
اتلذذ بغضبك الشهوي  
تهدد من قص شعري  
تطلب من الله ان يقطع يداه كما قطع خصلات شعري  
ف اهمس اليك لا ذنب له هو ذنبي انا  
ف ادعي علي ان اردت ذلك  
ف تصمت انت , , اه لو تعلم كم اعشق صمتك هذا ..  
ولكنك عنيد وغضبك طويل .. ف تعود لتشد شعري بقوة  
وتردد بضع كلمات ,  
لم يعد جميلا كالسابق , , لم يعد جميلا ابدا  
تردد كلماتك مُسرعا وكأنك تُجبر نفسك على تصديقها  
تُبعد خصلات شعري عن وجهي , , اتساءل هل حقا انت تُبعدهما ام تُلاعبهما  
دقات قلبك المتسارعة وانفاسك الدافئة تزيد من صمتي وتوترني  
تلمس يدك الدافئة وجهي // عبثا تطلب مني ان افتح عيني  
تطالب بـ بمحكمة تدافع بها عن شعري  
وماهو مبرر خيانتني ..

فـ ارفض طلبك , , فانـا لا اريدكـ ان تغادرني  
فـ تثور غاضبـا مرة اـخرى . . وتكرر ما تقوله دائماً لي  
بـ انك لست وهمـاً لست ظلاً سيختفي  
ولأنني لا ارفض لك طلباً افتح عيني فلا اراك حولي  
ابتسم كـ عادتـي لأنني غلبتـك يا حبي . .  
انتصرت عليك في جولة جديدة . .  
وها انا اضعف انتصاراً اخر في حربي الخاسرة امامك.



خُلقت جَدَائِلُ شَعْرِكَ لِأَشْدْهَا



وماذا افعلُ بقلبي ان هَوَى  
وظل بِحُبِّكَ مُتِيماً

## حديقة الكلمات

من سمح لك بحمل السلاح هنا  
تضع شروطك بين السطور والأقلام  
تقيد الحرف تقتل الكلمة  
باي حق سمحت لنفسك ان تنهب تعبيرنا  
اتيت الى هنا وتركت خوفك يفتالك  
وملئت قلبك بدم الشهداء  
احببت دور البطل والضحية والمنقذ حتى  
اتيت هنا تفرض سيطرتك على مملكة البوح والهيام  
باي حق توجت نفسك ملكاً علينا  
وكأنك تملك الهواء الذي يدخل في جسدنا  
والدم الذي يسير في عروقنا  
تكتب القانون هنا وتضع القيود هناك  
انت من دخلت حديقة الكلمات بكامل قواك العقلية والقلبية  
تتحدى نفسك متجاهلا كل التحذيرات  
دخلت , لا بل سقطت في الفخ دون اي مبررات  
وحين استيقظت من غفلتك ظلمت كل الاسباب  
بدأت تقتل هذه الكلمات وتتناسى تلك المفردات  
وكان الذي قيل سوف يعود يوما للأقلام  
وماكُتب على الأوراق ستحذفها الساعات والايام  
هيئات , هيئات ان تترك تلك الصفحات  
التي اجبرت قلبك المتحجر على الانهيار  
واخضعتك لتعود بكلماتك الى الوراء  
ف الكلمات هي سلاحنا وهي الهواء

سحقا لنا ان سمحنا لمحتل غر ان يقتل حقنا بالحياة  
لو استسلمنا الان من سوف يدافع عن كلماتنا  
وعن ارواحنا وعن تلك الاحلام  
اتيت هنا بقوة محتل وسوف تخرج منها ملطخاً بدم الابرياء  
فنحن حينما ندافع عن ارضنا وشرفنا لن يخيفنا الموت ولا الاختفاء  
ماقد يقتلنا حقا ان نعيش مهمشين في العراء  
لا وطن لا حياة لا ارث ولا مجد يحتفي به الابناء



في داخل كُلِّ مِنَّا جرحٌ غائر لنْ يندملَ ابدا



هل من الجنون ان اختلي بنفسي فقط لأفكر بك .؟



دَعْنِي أَحْبُكَ كَمَا اشْتَهِي , وَكَفَى بِقَلْبِي دَلِيلًا ,



وَرَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ مَازَلْتُ فِي حُبِّكَ مُتِمَّةً



تغير الزمان  
وتحولت نهاية عصرنا

واصبحت الاميرة  
هي من تُنقذ الامير  
في نهاية الحكاية ..



" اننا نكتب الروايات لنقتل الابطال لا غير ,

وننتهي من الاشخاص الذين اصبح وجودهم عبئاً على حياتنا ,

فكلما كتبنا عنهم فرغنا منهم ,

وامتلأنا بهواء نظيف "

السلام مستغانمي



# الأولاد مبعثرة

من نون

الطبعة الثانية

٢٠١٦-٠٨-١٦